الانفتاح على الآخر في السيرة النبوية " دراسة تطبيقية على وثيقة صلح الحديبية "

أ.م.د. أشجان أحمد عبد الله

Received: 5/1/2020 **Accepted: 6/2/2020** **Published: June 2020**

الانفتاح على الآخر في السيرة النبوية " دراسة تطبيقية على وثيقة صلح الحديبية "

أ.م.د. أشجان أحمد عبد الله
وزارة التربية / مديرية تربية ديالى
Email : ashjana175@gmail.com

الملخص

إنَّ الانفتاح على الآخر مصطلح جديد ، يحمل في طياته الكثير من المفاهيم التي جعلته موضع إشكال ، وأصبحت له آثاره . ولهذا ارتأيت تتبع هذه القضية من الناحية النظرية والتطبيقية . وهل ثمة نصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية تؤكد هذا الانفتاح وتدعو إليه ؟

لذلك جاء المبحث الأول موضحاً معنى الانفتاح على الآخر، وأهميته وشروطه. وجاء المبحث الثاني في بيان دعوة الإسلام إلى الانفتاح على الآخر من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية.

أما المبحث الثالث فقد خصصته لوثيقة صلح الحديبية كنموذج لهذا الانفتاح . ليتبين من بعد ذلك وبوضوح أنَّ للإسلام رؤية خاصة فيما يتعلق بقضية الانفتاح على الآخر، بما يحفظ الهوية الإسلامية والاعتزاز بالانتماء للإسلام.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

لقد أرسل الله عز وجل رسوله محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمره بتبليغ رسالته للعالمين ، فما كان منه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا أن قام بالأمر خير قيام ، متحملًا في سبيل ذلك ما لا تطيقه الجبال ، وتحمل معه صحابته الكرام .

قضى نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة ثلاثة عشر عامًا تعرض خلالها لصور شتى من ألوان التعذيب والإيذاء ، ماديًا ومعنويًا ، حتى أذن لهم في الهجرة إلى بلاد الحبشة ليخفف عنهم من وطأة العذاب الذي يلقونه على يدي كفار مكة ، وجلس هو (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا الأتون المتأجج متحملًا في سبيل الله ما يلاقي من إيذاء حتى أذن له الله عز وجل في هجرة ليثرب ، التي عرفت بعد ذلك بالمدينة المنورة .

دخل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة ليؤسس دولة للإسلام ، وقد أقامها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على أسس تمكنها من مواصلة المسير في طريقها ؛ لتبليغ رسالة الله للعالمين، وكان من بين ما أسس عليه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعائم تلك الدولة ذلك الدستور الذي وضعه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة لينظم به العلاقة بين أطياف المجتمع المدني من مسلمين ويهود[1] ، في سابقة لم يعرفها بنو البشر قبل ذلك ، وقد أرست هذه الوثيقة بتفاصيلها دعائم التعايش

[1] **هي الصحيفة التي كتبها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بين المسلمين واليهود كدستور للتعامل بينهما وفيها وادع النبي اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم وشرط لهم واشترط عليهم ، ينظر : السيرة النبوية لابن هشام ، عبدالملك ابن هشام بن أيوب (ت : 213ه) ، تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط2 ، 1375ه – 1955م : 501/1 وما بعدها .**

مع الآخر ، وأوضحت بجلاء أن الإسلام يقبل من خالفه في العقيدة على أن يكون الجميع في مجتمع واحد تجمع فيه المواطنة بين أفراده .

وتمر السنون ويهيئ الله لرسوله نصرًا عزيزًا كانت مفتتحة ذلك الصلح الذي أجراه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بينه وبين كفار مكة ، تلك التي أخرجته منها ، ليؤكد بذلك للمرة الثانية على توطيد تلك الدعائم ، دعائم التعايش والانفتاح مع الآخر في صورة رائعة في سير النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وفي هذه الصفحات عرضٌ لهذا الصلح وكيف كان تأكيداً على قبول الإسلام للآخر والانفتاح عليه ؛ على أن يكون في ذلك ردًا على تلك الأراجيف التي يُتهم بها الإسلام بما ليس فيه . وهذا ما تسعى الباحثة لإبرازه في هذه الورقة البحثية .

1- **أهمية البحث** : تأتي أهمية البحث في أنَّه يعالج مسألة فكرية مهمة ، تعد من الأمور المهمة التي يتهم بها الإسلام ، من أنَّه دين لا يقبل الآخر ولا يتعايش معه ، وتأتي أهمية ذلك في أنَّ الإجابة ستكون مصحوبة بالاستدلال من سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ إذ يعد (صلى الله عليه وآله وسلم) مُشرعًا ، ويلزم المسلمون ما جاء به وما أكده في سنته (صلى الله عليه وآله وسلم) من قول أو فعل أو تقرير .

2- **مشكلة البحث**: بناءً على ما تقدم تتحدد مشكلة البحث في السؤال الآتي:

- هل الاسلام دعا إلى الانفتاح على الآخر أو لا ؟ ما ملامح هذا الانفتاح في ضوء الفكر الإسلامي ؟

3- **أهداف البحث** :

يهدف البحث إلى تحقيق الأمور الآتية :

1- التعرف إلى مفهوم الانفتاح .
2- تسليط الضوء على نصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية تؤكد الدعوة إلى هذا الانفتاح .
3- الكشف عن الفائدة التي تعود على المسلمين في تطبيقهم لهذا الانفتاح.

خطة البحث:

سيحتوي البحث على ثلاثة مباحث، وفي كل مبحث مطالبٌ ثلاثة، وكالآتي:

المبحث الأول: ماهية الانفتاح على الآخر، أهميته وشروطه.

المطلب الأول: ماهية الانفتاح على الآخر.
المطلب الثاني: أهمية الانفتاح على الآخر.
المطلب الثالث : شروط الانفتاح على الآخر .

المبحث الثاني : الإسلام والانفتاح على الآخر .

المطلب الأول : الإسلام والدعوة إلى الانفتاح على الآخر .
المطلب الثاني : هدي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في التعامل مع الآخر .
المطلب الثالث : هدي الصحابة في التعامل مع الآخر .

المبحث الثالث : صلح الحديبية كنموذج في التعايش مع الآخر .

المطلب الأول : التعريف بصلح الحديبية ونص وثيقة الصلح .
المطلب الثاني : البنود التي تدعو للانفتاح على الآخر .
المطلب الثالث : دور صلح الحديبية في التمكين للإسلام والمسلمين .

الخاتمة وتوصيات البحث :

مصادر البحث ومراجعه :

المبحث الأول
ماهية الانفتاح على الآخر، أهميته و شروطه

المطلب الأول: ماهية الانفتاح على الآخر :

الانفتاح لغةً : الفاء والتاء والحاء أصلٌ صحيحٌ ، يدل على خلاف الاغلاق[1] . يقال فتحهُ يفتحه فتحاً ، وافتتحهُ فانفتح وتفتح[2] . وهو ضد الاطباق[3] .

الانفتاح اصطلاحا:

الانفتاح من المفاهيم المستحدثة والمختلف عليها . ولذلك وجدتُ أنَّ الباحثين لم يضعوا تعريفاً يوضح حدودهُ. ولذلك اجتهدتُ في وضع هذا التعريف بما يتفق مع فهم المصطلح وهو أنَّ الانفتاح : يعني عدم الانكفاء على الذات ، وضرورة الانفتاح على الآخر ، والتعامل معه للاستفادة من خبراته بما لا يتعارض مع الأصول الإسلامية ، وقد يصدق هذا على الأفراد والمجتمعات .

المطلب الثاني : أهمية الانفتاح على الآخر :

الانفتاح على الآخر من الأمور التي تجعل من تواجدها في مجتمع ما سببًا من أسباب سعادته، وعيشه في أمان ؛ إذ أهميته ترقى لتشمل الأفراد والمجتمعات ، ولهذا حرص الإسلام حرصًا شديدًا على التأصيل لمثل هذه الأخلاقيات التي تعمل على صلاح الناس والمجتمعات ، وإن الغرب يدعي ابتكاره لها إلّا أنَّها ثابتة في ديننا من أمد .

والحق أنَّ الإسلام قد أسهم إسهامات أصلية في المعرفة الإنسانية، ومن ثم فقد شاركت وساهمت هذه الإسهامات في دفع عجلة التطور الإنساني. فالقرآن الكريم كان وما زال نافذةً على الأُمم والتاريخ منذُ نزوله الأول ، فقد أطلع العرب والعالم على ديانات وحضارات ظهرت وانثرت ، وعلى أمم معاصرة لنشأة الإسلام كالروم والفرس . وما في قصصهم وحياتهم من عبرٍ لأُولي والألباب . وقصَّ أنواعاً من عادات الأمم وسلوكها وتقاليدها ومناهجها الفاسدة كأخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم فرعون وما أصابهم من عذاب جراء ظلمهم وطغيانهم . وعبر كذلك عن القوانين الاجتماعية وترك للعقول استنتاجها بعد أن ذكر السبل التي تؤدي إليها[4] .

وكذلك الحال بالنسبة للعلوم المعاصرة التي ظهرت في ظل الحضارة الإسلامية ، فاقتبس الأُوربيون من تلك الحضارة واستفادوا من علومها وطوروها وأضافوا إليها حتى أصبحوا ما عليه اليوم من التقدم العلمي، فإذا عاد المجتمع الإسلامي يأخذ من حضارة الآخر فلا حرج في ذلك ، فهي بضاعتهم ردت إليهم وضالتهم التي فقدوها وغفلوا عنها[5] .

---

(1) معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ابن زكريا ، (ت : 395ه) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399ه – 1979م : 469/4 ، مادة (فتح) .

(2) لسان العرب : محمد ابن مكرم ابن علي ، (ت : 711ه) ، دار صادر ، بيروت ، 1414ه : 536/2 ، مادة (فتح) .

(3) اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان عمر ، عالم الكتب ، ط5 ، 1427ه – 2006م : 63 .

(4) ينظر : انفتاح الإسلام على ثقافات الآخرين : محمد بدوي ، مجلة المسلم المعاصر ، بيروت ، العدد (24) ، 1985م : 40 .

(5) ينظر : التقدم الحضاري في الإسلام : حمد ارقيط ، ط1 ، دار ابن حزم ، بيروت ، 1999م : 64 .

المطلب الثالث : شروط الانفتاح على الآخر :

على الرغم من الفوائد التي قد يحققها الانفتاح ، إلّا أنَّ هناك عددًا من المآخذ والسلبيات التي قد تنتج عنه ، ولهذا فلابد أن يكون الانفتاح وفق شروط خاصة تتلخص جميعها في ألا يتسبب في مخالفة لثوابتنا التي يُحدث التخلي عنها خللا لا يمكننا سده ، وقد يجعل في دين الأمة ثلمة لا يمكن إصلاحها[1] . وهذا الذي حذرنا منه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، - الانفتاح المخالف للشروط -؛ إذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : **((لتتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبر ، وذراعًا بذراع ، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه))** ، قلنا يا رسول الله : اليهود ، والنصارى قال : **(فمن)**[2] ، وهنا يذم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التقليد الأعمى الذي لا تنبني عليه مصلحة ، بل ربما كان سببًا في إفساد دين العبد بحيث لا يمكن إصلاحه .

وكذلك فقد حذر الصحابة الكرام من عاقبة هذا الانفتاح غير المشروط ؛ فعن حذيفة ، قال : " لتركبن سنن بني إسرائيل حذو القذة بالقذة ، وحذو الشراك بالشراك ، حتى لو فعل رجل من بني إسرائيل كذا وكذا ، فعله رجل من هذه الأمة " ، فقال له رجل : قد كان في بني إسرائيل قردة وخنازير ، قال : " وهذه الأمة سيكون فيها قردة وخنازير "[3] .

ومن ثم فلم يكن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليوافق أصحابه الكرام في كل صور الانفتاح ، بل كان يرفض بعضًا منها محذرًا من العاقبة ، فعن أبي واقد الليثي ، أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما خرج إلى حنين مرّ بشجرة للمشركين يقال لها : ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم ، فقالوا : يا رسول الله ، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : **((سبحان الله هذا كما قال قوم موسى :اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كما لهم الهة))** [4][5] .

ومن شروط الانفتاح – أيضًا - فهم الأصول الخاصة بنا ؛ حتى لا ننجرف خلف المخالفين لنا في العقائد وأصولها ؛ لذا فقد كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يغضب غضبًا شديدًا إذا رأى أنَّ انفتاح الصحابة على الآخر قد يجر إلى ترك أصولنا والانبهار بما عند الآخر ، فعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) بِنُسْخَةٍ مِنَ التَّوْرَاةِ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ نُسْخَةٌ مِنَ التَّوْرَاةِ ، فَسَكَتَ ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَوَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ يَتَغَيَّرُ ، فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ ، مَا تَرَى بِوَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فَقَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) : **((وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ بَدَا لَكُمْ مُوسَى فَاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي، لَضَلَلْتُمْ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ، وَلَوْ كَانَ حَيًّا**

([1]) ينظر : آفاق عودة الحضارة الإسلامية : عماد الدين خليل ، عبدالحليم عويس ، دار النشر للجامعات ، 2009م : 25 .

[2] صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري ، (ت : 256ه) ، ترتيب وترقيم : محمد فؤاد عبدالباقي ، تقديم : أحمد محمد شاكر ، ط1 ، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1429ه – 2008م ، كتاب (أحاديث الأنبياء) ، باب (ما ذكر عن بني إسرائيل) : 420 ، حديث رقم : (3456) .

[3] ينظر: الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق) ، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم ، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المجلس العلمي بباكستان ، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت ، ط2 ، 1403ه - 1983م : 369/11 ، رقم : (20765) .

([4]) سورة الأعراف : الآية : 138 .

[5] سنن الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي ، (ت : 279ه) ، تحقيق وتعليق : أحمد محمد شاكر ، محمد فؤاد عبدالباقي ، ط2 ، مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، 1395ه – 1975م ، كتاب (الفتن) ، باب (باب لتركبن سنن من كان قبلكم) : 459/4 ، رقم الحديث (2180) والحديث حسن صحيح ، وأبو واقد الليثي اسمه الحارث بن عوف ، وفي الباب عن أبي سعيد ، وأبي هريرة .

وَأَدْرَكَ نُبُوَّتِي ، لَاتَّبَعَنِي))[1] . ولذلك كان من الواجب فهم الإسلام قبل الانفتاح على ثقافة الآخرين[2] .

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أنَّ الإسلام دين عظيم يدعو الإنسان لما فيه الخير، ولا يقف أبدا أمام مصلحة الإنسان ؛ إذ هو دين الفطرة السوية ، على أنَّه يريد للعبد النجاة في الآخرة ، حتى وإن خسر من متاع الدنيا شيئًا ؛ إذ الحياة الآخرة هي الحياة الحقيقية التي ينبغي على المسلم أن يسعى لها ، بينما الدنيا لعب ولهو ، وصدق الله العظيم إذ يقول : **(وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)** [3] .

المبحث الثاني

الإسلام والانفتاح على الآخر

مما لا شك فيه أنَّ حياة المسلم ينبغي أن تكون وفق ما أراده له الله تبارك وتعالى ، وينبغي أن يكون المسلم على يقين من أنَّ الله تعالى الذي جعل هذا الدين خاتم الأديان ، قد جعله وافيًا لكل مناحي الحياة ، شاملًا لها ، مستوفيًا لكل جوانبها ، وعلى هذا ينبغي أن يسخرَ الإنسان حياته لعبادة الله تعالى لقوله : **(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)**[4].

وفي قضية الانفتاح ينبغي علينا أن نقف مع رأي الشارع الكريم فيها ، ومقياسنا لرأي الشرع يكون من خلال نصوص القرآن والسنة باعتبارهما مصدري التشريع ، ثم تطبيقات الصالحين من سلف الأمة . وهذا ما سأُعالجه من خلال مطالبٍ ثلاثة على النحو الآتي :

المطلب الأول : الإسلام والدعوة إلى الانفتاح على الآخر :

يتعامل الإسلام مع التراث الإنساني بفكر مفتوح تمامًا ، فلسنا بحاجة إلى أسلمة الكثير من المبادئ والسلوكيات التي قد يستفاد منها المسلم بل وينهل منها ، إذ الأصل في الأشياء الإباحة . فالحكمة مبتغى المؤمن أنى أتاها فهو أولى الناس بها ؛ طالما أنَّها لا تصطدم بنص صريح أو موقف إسلامي مستقر[5].

وعلى هذه الأُسس يتجه الإسلام في تعامله مع غير المسلمين في إطار الحرية الدينية ، فلا يرغم أحدًا على ترك دينه واعتناق الإسلام ؛ لقوله تعالى : **(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)**[6] . وعلى هذا الأساس تعامل المسلمون مع أهل الأديان الأخرى في البلدان المفتوحة ؛ فاحترموا عقائدهم وشعائرهم[7] .

وإن كان الإسلام قد شرع للمسلم أن يتحاور مع الآخر ؛ لإثبات ما يراه ويعتقد فإنَّه يلزمه في

---

(1) رواه الدارمي في سننه ، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي ، التميمي السمرقندي ، تحقيق : حسين سليم أسد الداراني ، دار المغني للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، 1412ه - 2000م ، كتاب (العلم) ، باب (ما يتقى من تفسير حديث النبي وقول غيره عند قوله) : 403/1 ، رقم الحديث : (449) .

(2) ينظر: عصر الخلافة الراشدة ـ محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين ، أكرم بن ضياء العمري ، مكتبة العبيكان : 322/1 .

(3) سورة العنكبوت : الآية : 64 .

(4) سورة الأنعام : الآية : 162 .

(5) ينظر: حول المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية، عبد الحميد الغزالي، دار الوفاء للطباعة والنشر، 1409هـ/ 1989م : 10.

(6) سورة البقرة : الآية : 256 .

(7) ينظر: حقوق الانسان في الإسلام، علي عبد الواحد موافي، ملحق مجلة الأزهر، رجب 1439ه : 93.

الوقت نفسه أن يتسم الحوار بينه وبين الآخر بالإقناع والدليل ، وأنَّ يصحب ذلك كله بالموعظة الحسنة وتقديم الحق – الذي يراه – إلى الناس في أكمل صورة ؛ لقوله تعالى : **(ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)**[1] وقوله : **(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)**[2] .

وكذلك فقد توجه بالخطاب لأهل العقائد الأخرى ، فقال تعالى : **(قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)**[3] ، وقوله : **(قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)**[4] ؛ ولهذا فإن الإيمان الحقيقي هو المنبثق عن يقين واقتناع[5].

ومن هذا يتبين مدى رعاية الإسلام للانفتاح على الآخر وفق شروط محددة ، تراعي في المقام الأول عقيدة المسلم وترعى له آخرته التي تمثل للإنسان الحياة الحقيقية .

المطلب الثاني : هدي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في التعامل مع الآخر :

يمثل هدي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التطبيق العملي لشرائع الإسلام ، لهذا فقد علَّمنا كل شيء فيه خير لنا ، ونهانا عن كل شيء فيه شر لنا في دنيانا وآخرتنا ، وقد ترك لنا (صلى الله عليه وآله وسلم) هديًا في كل نواحي الحياة لنهتدي به . وقد طبق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الانفتاح مع الآخر في سيرته الشريفة ، وقد بدأ ذلك التطبيق في هجرته (صلى الله عليه وآله وسلم) للمدينة . فقد شهدت الهجرة التطبيق العملي لظاهرة الانفتاح على الآخر في كل خطواتها .

إذ أطل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن معه من الرعيل الأول من خلالها على الدنيا ، ليعلن بذلك انبعاث التحولات الجذرية في تاريخ البشرية حضاريًا ووجوديًا . دون التخلي عن القيم السامية التي جاء بها الدين الجديد . التي لن تؤتي ثمارها المنشودة إلا بالاستيعاب الموضوعي لها.

وقد استفاد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من كل الخبرات ، حتى خبرات العالم الآخر ؛ من ذلك قوله لأبي هريرة في شأن الشيطان : **((صدقك وهو كذوب))**[6] ، فإذا كان هذا في شأن الشيطان ، ، فكيف بالإنسان .

---

(1) سورة النحل : الآية : 125 .

(2) سورة العنكبوت : الآية : 46 .

(3) سورة البقرة : الآية : 111 .

(4) سورة الأحقاف : الآية : 4 .

(5) ينظر: حقوق الإنسان في الإسلام : 95 .

(6) من حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : وكلني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته ، وقلت : والله لأرفعنك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : إني محتاج ، وعلي عيال ولي حاجة شديدة ، قال : فخليت عنه ، فأصبحت ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((يا أبا هريرة ، ما فعل أسيرك البارحة)) ، قال : قلت : يا رسول الله ، شكا حاجة شديدة ، وعيالا ، فرحمته ، فخليت سبيله ، قال : ((أما إنه قد كذبك ، وسيعود)) ، فعرفت أنَّه سيعود ، لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنَّه سيعود ، فرصدته ، فجاء يحثو من الطعام ، فأخذته ، فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : دعني فإني محتاج وعلي عيال ، لا أعود ، فرحمته فخليت سبيله ، فأصبحت ، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((يا أبا هريرة ، ما فعل أسيرك)) ، قلت : يا رسول الله شكا حاجة شديدة ، وعيالا ، فرحمته ، فخليت سبيله ، قال : ((أما إنه قد كذبك وسيعود)) ، فرصدته الثالثة ، فجاء يحثو من الطعام ، فأخذته ، فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ، وهذا آخر ثلاث مرات ، أنَّك تزعم لا تعود ، ثم تعود قال : دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها ، قلت : ما هو ؟ قال : إذا أويت إلى فراشك ، فاقرأ آية الكرسي : چاللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ چ (البقرة : 255) ، حتى تختم الآية ، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح ، فخليت سبيله ، فأصبحت فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((ما فعل أسيرك البارحة)) ، قلت : يا رسول الله ، زعم أنَّه يعلمني كلمات ينفعني الله بها ، فخليت سبيله ، قال : ((ما هي)) ، قلت : قال لي : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية : چ اللَّهُ

ولقد استفاد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من خبرات الآخرين وحضارتهم ، فحين حاصر المشركون وحلفاؤهم المدينة في غزوة الخندق ، استشار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أصحابه ، وأخذ برأي الصحابي الجليل سلمان الفارسي (رضي الله عنه) . الذي أشار عليه بحفر الخندق . فأتى بمكيدة لم تعهدها العرب من قبل[1] .

ومن ثم فقد كان حريصًا على أن يتعلم أصحابه لغات غير العرب للاستفادة مما عندهم ، وكي يأمن مكرهم في الوقت نفسه ؛ فعن زيد بن ثابت ، قال : " أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أتعلم له كلمات من كتاب اليهود ، قال : " إني والله ما آمن يهود على كتاب " ، قال : " فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له " قال : " فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم ، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم "[2] .

وقد تحاور النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع طوائف من اليهود ، كما حاور غيرهم واستمع إليهم وسمح لهم بأن ينشروا ما عندهم من معرفة ، بل أذن لصحابته أن ينقلوا أحاديثهم التي تطابق أصل ديانتهم ، ولا تعارض ما جاء به الإسلام ، فعن عن عبد الله بن عمرو ، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : **((بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمدًا ، فليتبوأ مقعده من النار))**[3] .

وقد احتوت كتب الصحاح والسنن على نماذج من هذا الحوار[4] ، والمتتبع لهذه النماذج سيجدها تدور في أربعة محاور ، وهي[5] :

1- **الحوار الجدلي :** ويبرز في القضايا التي تتعلق بالعقيدة ، والتي أثارها اليهود .

2- **الحوار التشريعي :** وتظهر فيه القضايا التي كانت أصلًا لحكم تشريعي .

3- **الحوار الاجتماعي :** ويهتم ببعض العلاقات الاجتماعية التي كانت قائمة بين المسلمين واليهود .

4- **الحوار المصيري :** وهو الحوار ذو الطابع السياسي .

ووفق هذه المجالات الأربع كان حوار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع الآخر ، وهذا يؤكد لنا بجلاء كيف كان هديه (صلى الله عليه وآله وسلم) في الانفتاح على الآخر .

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ چ ، وقال لي : لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح - وكانوا أحرص شيء على الخير - فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((أما إنه قد صدقك وهو كذوب ، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة)) ، قال : لا ، قال : ((ذاك شيطان)) . رواه البخاري : كتاب (الوكالة) ، باب (إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً...) : 273 ، رقم الحديث : (2311) .

[1] ينظر : تطلعات نحو عمل سلفي معاصر : محمد بن عبد الله الدويش ، مجلة البيان ، تصدر عن المنتدى الإسلامي ، العدد (223) : 14 .

[2] سنن الترمذي : كتاب (الاستئذان) ، باب (تعليم السريانية) : 67/5 ، رقم الحديث : (2715) والحديث حسن صحيح .

[3] صحيح البخاري : كتاب (أحاديث الأنبياء) ، باب (ما ذكر عن بني إسرائيل) : 420 ، رقم الحديث : (3461) .

[4] من ذلك – على سبيل المثال - ما روي عن عبد الله بن مسعود ، قال: بينا أنا أمشي مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في خرب المدينة ، وهو يتوكأ على عسيب معه ، فمر بنفر من اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ؟ وقال بعضهم : لا تسألوه ، لا يجيء فيه بشيء تكرهونه ، فقال بعضهم : لنسألنه ، فقام رجل منهم ، فقال يا أبا القاسم ما الروح ؟ فسكت ، فقلت : إنه يوحى إليه ، فقمت ، فلما انجلى عنه ، قال : ((ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتوا من العلم إلا قليلا)). صحيح البخاري : كتاب (العلم) ، باب (قول الله تعالى : وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلا) : 26 ، رقم الحديث : (125) .

[5] ينظر: آفاق عودة الحضارة : 140، وينظر : ثقافة الحوار ودورها في التأسيس للتواصل بين الأنا والآخر ، محمد زرمان ، مؤتمر الاسلام والمسلمون في القرن الحادي والعشرين ، عمان ، الأردن ، جامعة اليرموك ، 2004م ، وحوار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مع اليهود ، محسن بن محمد ، دار الدعوة ، الكويت ، ط2 ، 1412ه - 1992م : 15 .

المطلب الثالث : هدي الصحابة (رضوان الله تعالى) عليهم في التعامل مع الآخر :

الصحابة الكرام هم خير من اقتدوا بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ لذا فقد اقتدوا به في هذا الشأن ، وضربوا فيه أروع الأمثلة فتعاملوا مع غير المسلمين ، وانفتحوا عليهم بما لا يتعارض مع الثوابت ، ومن ثم فقد احترموا عقائدهم وشعائرهم .

فعندما هاجر المسلمون إلى الحبشة ، وأرسلت قريش في إثرهم من يتعقبهم ليعيدهم مرة أُخرى ، اختار الصحابة جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ليكون متحدثًا عن هؤلاء الْمُهَاجِرِينَ ، وَأَرْسَلَ إِلَى الرُّهْبَانِ وَالْقِسِّيسِينَ ، فَجَمَعَهُمْ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَقَرَأَ سُورَةَ مَرْيَم : **(كهيعص)**[1] .

كما تجلى ذلك في نص وثيقة الأمان التي أعطاها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لأهل إيلياء عند فتح القدس والتي : " أعطاهم فيها أمانًا لأنفسهم وأموالهم ، ولكنائسهم وصلبانهم ، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها ، أنَّه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ، ولا ينتقص منها ولا من حيزها ، ولا من صليبهم ، ولا من شيء من أموالهم ، ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار أحد منهم ، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود ، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن ، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص ، فمن خرج منهم فإنَّه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ، ومن أقام منهم فهو آمن ، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ....[2].

ويتجلى الانفتاح مع الآخر في زمن الصحابة الكرام في تعايشهم مع أهل البلاد التي تم فتحها، لتتسع رقع الدولة الإسلامية شرقًا وغربًا ، فتم لهم الفتح ومارسوا حياتهم مع أهل هذه البلاد ، مع اختلاف الثقافات ، والعادات ، والدين ، إلّا أنَّ الصحابة قد ضربوا مثلًا رائعًا في الانفتاح والتعايش مع الآخر .

المبحث الثالث

صلح الحديبية كنموذج في التعايش مع الآخر

في هذا المبحث نتناول الحديث عن صلح الحديبية كنموذج عملي طبق فيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مبدأ الانفتاح على الآخر والتعايش معه وقد كان هذا الصلح مفتاحًا لنصر مؤزر للإسلام والمسلمين[3].

وسيكون الحديث هنا في مطالب ثلاثة ، وكالآتي :

المطلب الأول : التعريف بصلح الحديبية(□) ونص وثيقة الصلح :

قضى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حياة مفعمة بالجهاد المسلح ضد كفار مكة من هجرته (صلى الله عليه وآله وسلم) في غزوات وسرايا متعاقبة كانت تهدف - في جزء كبير منها - إلى إرهاب كفار

---

(1) ينظر : الدرر في اختصار المغازي والسير : يوسف بن البر ، تحقيق : د.شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط2 ، 1403ه - 1983م : 134/1 .

(2) ينظر : تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، دار التراث ، بيروت ، ط2 ، 1387ه : 609/3 ، والفتوح : أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي ، أبو محمد ، تحقيق : علي شيري ، دار الأضواء ، بيروت ، 1411ه - 1991م : 223/1 . وهذه الوثيقة تعد ولا شك أنموذجا رائعًا في التعايش مع الآخر ، والانفتاح عليه .

(3) ورد الكلام عن هذا الصلح مبذولا في كتب السير جميعها ، وللوقوف عل كل ما يتعلق به من ومرويات ، ينظر : مرويات غزوة الحديبية جمع وتخريج ودراسة : حافظ بن محمد عبد الله الحكمي ، مطابع الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، 1406ه - 1986م : 14 .

(4) الحُدَيْبِيَةُ : وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تحتها ، سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع ، وبين الحديبية ومكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل . معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، دار صادر ، بيروت ، ط2 ، 1995م : 229/2 .

مكة ، ومن نحى نحوهم في حرب الإسلام والمسلمين من قبائل العرب المجاورة للمدينة، وبعد سلسلة من المعارك التي أحرز فيها المسلمون النصر رغب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في أن يُعلِم كفار مكة أنَّ البيت الحرام ليس حكرًا عليهم ، كما أراد أن يعلم أصحابه الكرام أنَّ لهم حقًا في ممارسة شعائر الحج والعمرة كغيرهم من بني البشر .

وكان النبي قد رأى في المنام ، وهو بالمدينة ، " أنَّه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام ، وأخذ مفتاح الكعبة ، وطافوا واعتمروا ، وحلق بعضهم وقصر بعضهم " . فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا ، وحسبوا أنَّهم داخلوا مكة عامهم ذلك ، وأخبر أصحابه أنَّه معتمر فتجهزوا للسفر ، واستنفر العرب ومن حوله من البوادي ليخرجوا معه ، فأبطأ كثير من الأعراب ، وغسل ثيابه ، وركب ناقته القصواء ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم أو نميلة الليثي ، وخرج منها يوم الإثنين غرة ذي القعدة سنة (6ه) ، ومعه زوجته أم سلمة ، في ألف وأربعمائة ، ويقال ألف وخمسمائة ، ولم يخرج معه بسلاح ، إلَّا سرح المسافر . وتحرك (صلى الله عليه وآله وسلم) في اتجاه مكة ، فلمَّا كان بذي الحليفة قلد الهدي وأشعره ، وأحرم بالعمرة ، ليأمن الناس من حربه ، ولما سمعت قريش بقدوم النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عقدت مجلسًا استشاريًا ، قررت فيه صد المسلمين عن البيت كيفما يمكن ، وأخذ رسول الله طريقًا وعرًا بين الشعاب ، ثم قال : **((والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها))**[1][2] .

ولما اطمأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة ، لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخبره على عزم نفر من قريش لقتاله ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : **((إنا لم نجئ لقتال أحد ، ولكن جئنا معتمرين ...))**[3].

قال بديل : " سأبلغهم ما تقول ، فأخبرهم ، فتوفدت الرسل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دون إحداث أمر ، وحينئذ أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يبعث سفيرًا يؤكد لدى قريش موقفه وهدفه من هذا السفر ، فأرسل عثمان بن عفان ، ليخبرهم أنَّهم لم يأتوا لقتال ، وإنما جاؤوا عمارًا "[4] .

أُشيع بعد ذلك مقتل عثمان فتأهب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للقتال ، وعقد بيعة الرضوان مع أصحابه ، عرفت قريش حينها صعوبة الموقف ، وأنَّه ليس في صالحها ، فأسرعت إلى بعث سهيل بن عمرو لعقد الصلح ، وأكدت له ألّا يكون في الصلح إلا أن يرجع عنا عامه هذا، لا تتحدث العرب عنا أنَّه دخلها علينا عنوة أبدًا ، فأتاه سهيل بن عمرو ، فلما رآه عليه السلام قال : **((قد سهل لكم أمركم ، أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل))** ، فجاء سهيل فتكلم طويلًا ، ثم اتفقا على قواعد الصلح ، وهي[5] :

---

[1] أخرجه البخاري بتمامه : كتاب (الشروط) ، باب (الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب) : 328 ، رقم الحديث : (2731) .

[2] ينظر : دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1405 ه - 1985م : 101/4 ، والسيرة النبوية من البداية والنهاية لابن كثير : أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1395ه - 1976م : 330/3 .

[3] ينظر : شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية : أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي ، دار الكتب العلمية ، 1417ه - 1996م : 184/3 .

[4] زاد المعاد في هدي خير العباد : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، عبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، مكتبة المنار الإسلامية ، بيروت ،1407ه -1986م : 292/3.

[5] سنورد تلك القواعد بنصها دون تصرف ؛ لأهمية النص الذي أوردته كتب الحديث والسير .

1- " الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يرجع من عامه ، فلا يدخل مكة وإذا كان العام القابل دخلها المسلمون فأقاموا بها ثلاثًا ، معهم سلاح الراكب ، السيوف في القرب ، ولا تتعرض قريش لهم بأي نوع من أنواع التعرض .

2- وضع الحرب بين الطرفين عشر سنين ، يأمن فيها الناس ، ويكف بعضهم عن بعض .

3- من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه ، وتعتبر القبيلة التي تنضم إلى أي الفريقين جزءاً من ذلك الفريق ، فأي عدوان تتعرض له أي من هذه القبائل يعتبر عدوانا على ذلك الفريق .

4- من أتى محمدًا من قريش من غير إذن وليه - أي هاربًا منهم - رده عليهم ، ومن جاء قريشًا ممن مع محمد - أي هاربًا منه - لم يرد عليه " .

ثم دعا عليًا ليكتب الكتاب ، فأملى عليه « بسم الله الرحمن الرحيم » فقال سهيل : أما الرحمن فو الله لا ندري ما هو ؟ ولكن اكتب باسمك اللهم . فأمر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا بذلك . ثم أملى : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل : لو نعلم أنَّك رسول الله ما صددناك عن البيت ، ولا قاتلناك . ولكن أكتب محمد بن عبد الله فقال : إني رسول الله وإن كذبتموني ، وأمر عليا أن يكتب محمد بن عبد الله ، ويمحو لفظ رسول الله ، فأبى علي أن يمحو هذا اللفظ ، فمحاه (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده ، ثم تمت كتابة الصحيفة ، ولما تم الصلح دخلت خزاعة في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودخلت بنو بكر في عهد قريش[1] .

المطلب الثاني : البنود التي تدعو للانفتاح على الآخر :

هذا الصلح الذي عرضنا له تبين فيه مدى حرص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على الصالح العام ، ومدى اتصافه (صلى الله عليه وآله وسلم) بضبط النفس أمام كل هذه الاستفزازات التي مارستها ضده قريش ، وهذا إن دل فإنَّما يدل على رؤية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المستقبلية ، وعلى حرصه على قبول الآخر ، والأمر قبل كل شيء هو وحي من الله تعالى لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وأما بنود الصلح التي ظهر فيها الانفتاح فهو ذلك البند الذي نص على : " أن من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه ، وتعتبر القبيلة التي تنضم إلى أي الفريقين جزءاً من ذلك الفريق ، فأي عدوان تتعرض له أي من هذه القبائل يعتبر عدوانًا على ذلك الفريق " . وهذا النص يؤكد على التعايش مع الآخر وأنَّ الأمر يرجع لحرية الشخص فله أن يميل إلى هؤلاء أو إلى هؤلاء . وفي هذا تطبيق عملي ، وبلورة مثالية لظاهرة الانفتاح على الآخر في كل خطواتها . يقول آرنولد : " إنَّ الحروب المتصلة التي كان الرسول قد شنّها على أهل مكة قد جعلت حتى ذلك الحين القبائل التي تقيم جنوبي هذه المدينة حتى تخوم اليمن ، بعدين بعداً يكاد يكون

---

[1] ينظر: المغازي : محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء المدني ، أبو عبد الله الواقدي ، تحقيق : مارسدن جونس ، دار الأعلمي ، بيروت ، ط3 ، 1409ه – 1989م : 610/2 ، وفقه السيرة : محمد الغزالي السقا ، دار القلم ، دمشق ، تخريج الأحاديث : محمد ناصر الدين الألباني ، 1427ه- 2007م : 333 ، والرسول القائد : محمود شيت خطاب ، دار الفكر ، بيروت ، ط6 ، 1422ه - 2002م : 282 ، والسيرة النبوية لأبي الحسن الندوي : علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط12 ، 1425ه - 2005م : 377 ، والسيرة النبوية والدعوة في العهد المدني : أحمد أحمد غلوش ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، 1424ه - 2004م : 506 ، والرحيق المختوم : صفي الرحمن المباركفوري ، دار الهلال ، بيروت : 313 ، وفقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة : محمد سَعيد رَمضان البوطي ، دار الفكر ، دمشق ، ط25 ، 1426ه - 2006م : 230 .

تاماً عن سلطان الدين الجديد . ولكنَّ هدنة الحديبية جعلت الاتصال مع بلاد العرب الجنوبية أمرًا ميسورًا في ذلك الحين "[1] .

ومن هنا يعد صلح الحديبية تحولًا حضاريًا ليس على المستوى الإسلامي فحسب ؛ وإنَّما على المستوى العالمي بأسره . ولذا جدير بالدرس التاريخي الواعي أن يستلهم منها كل القيم التي يمكن أن تسهم اسهاماً حقيقياً في إعادة صياغة الإنسان المسلم في العصر الراهن على ضوء نسق إيماني معجز تسهم المواقف النبوية في إضفاء الطابع التكاملي على تكوينه الفكري[2] .

المطلب الثالث : دور صلح الحديبية في التمكين للإسلام والمسلمين :

يرى فريق من الباحثين ومن أهل التفسير أنَّ الفتح الذي بشر به الله نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) في مفتتح سورة الفتح يقصد به صلح الحديبية[3] ؛ إذ كان بداية لدخول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مكة فاتحًا .

فقد كان هذا الصلح الذي تحمله المسلمون بقوة إيمانهم، وشدة طاعتهم للرسول انتصارًا جديدًا للإسلام ، وانتشاره في جزيرة العرب ، وبابًا لفتح مكة ، ودعوة ملوك العالم للإسلام . وهذا مصداق لقوله تعالى : **(وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)**[4] . فلم يمضِ على هذا الصلح عامٌ حتى دخل للإسلام من العرب أكثر من الذين دخلوه خلال خمس عشرة سنة، ومكة لم تفتح بعد[5] . وهنا يتجلى التدبير الإلهي بوضوح في عمل النبوة كما لم يظهر في أي تدبير آخر فقد كان سرًا مرتبطًا بمكنون الغيب المطوي في علم الله تعالى .

ولنتحدث أولًا عن طرف من الحكم الإلهية العظيمة التي تضمنها هذا الصلح، والتي تجلت للعيان فيما بعد ، حتى أضحت آية من آيات الله الباهرة ، ثم نتحدث بعد ذلك عن الأحكام الشرعية التي تضمنتها وقائع هذا الصلح .

فمن الحكم الباهرة أنَّ صلح الحديبية كان مقدمةً لفتح مكة وباباً له ، وتلك من الحكم الإلهية يوطئ بها تعالى الأُمور التي تعلقت ارادته بانجازها . فالمسلمون لم ينتبهوا أول الأمر لتلك التوطئة الإلهية ، فكيف لهم أن يفهموا علاقة الواقع الذي يعيشونه بالغيب المحجوب عنهم . ولكن ما إن مضت فترة من الزمان حتى استشفه المسلمون أهمية هذه الهدنة وما احتوته من خير فبعد أن آمن الناس بعضهم بعضًا أخذ المسلمون بالدعوة واسماع الآخر القرآن ومناظرته ، فبدأ الناس يدخلون في هذا الدين . ولذلك أطلق القرآن الكريم اسم (الفتح) على هذا الصلح[6] .في قوله تعالى : **(لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا)**[7] .

---

(1) الدعوة إلى الإسلام : سيرتوماس آرنولد ، ترجمة : حسن إبراهيم حسن ورفاقه ، ط2 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1971م : 57 .

(2) ينظر : دراسة في السيرة : عماد الدين خليل ، ط2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1425ه : 190 وما بعدها.

(3) ينظر في ذلك – على سبيل المثال - : تفسير عبد الرزاق ، أبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني ، دار الكتب العلمية ، دراسة وتحقيق : حمود محمد عبده ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1419ه - 1999م : 210/3 ، وجامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ابن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، 1420 ه - 2000م : 198/22 .

(4) سورة البقرة : الآية : 216 .

(5) السيرة النبوية : الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي ، (ت : 1420ه) ، ط12 ، دار ابن كثير ، دمشق ، 1425ه : 285 – 286 .

(6) السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني : 506 .

(7) سورة الفتح : الآية : 27 .

ومن لحكم الجليلة أيضاً ، أنَّ الله تعالى أبرز الفرق واضحًا بين التدبير الإلهي والتدبير البشري ، وذلك من خلال توفيق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعقد هذه الهدنة بتلك البنود التي تبدوا وللوهلة الأُولى أنَّها تنازلاً للمشركين . إلّا أنَّها ظهرت بعد حين نصراً عزيزاً لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) . ولعل هذا من بعض تفسير قوله تعالى : **(وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا)**[1] فلا عجب أن يقف المسلمون مندهشون لموقف النبي الذي تمحض عن المفاهيم البشرية ومقاييسها في تلك الفترة . ولكن سرعان ما تلاشت هذه الدهشة عند تلاوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سورة الفتح التي جاءت عقب الفراغ من أمر الصلح . ليتجلى بذلك للمسلمين جميعًا أنَّ تلك البنود التي احتوتها الهدنة كانت عين النصر لهم . وأنَّ المشركين انهزموا من حيث لا يشعرون . فكان نصرٌ عظيم للنبي والمؤمنين دون أن يكون في ذلك أي اقترح للعقول والأفكار[2] .

الخاتمة والتوصيات

أولا :ـ الخاتمة :

تبين لنا بجلاء من خلال ما تم عرضه في الصفحات السابقة أنَّ للإسلام رؤية خاصة فيما يتعلق بقضية الانفتاح على الآخر، وكيف أنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه من بعده قد عملوا وفق تحقيق مبدأ التعايش مع الآخر ؛ إذ الآخر بالنسبة للمسلمين هو المنوط بتوصيل الدعوة له ، ومن ثم اقتناعه بالإسلام ، ولن يأتي ذلك التبليغ وهذا الاقناع إلّا من خلال التواصل والتعايش .

ويبقى لنا أن نشير إلى أن مصطلح الانفتاح على الآخر ، من المصطلحات الليِّنة ، التي يمكن بسهولة التلاعب بها لخدمة أغراض ما ؛ ويكمن هذا الغموض لهذا المصطلح في شقه الأخير ، فمن هو الآخر ؟ وما هي الضوابط التي يمكن أن يحددها المقصود به ؟

فالإسلام لا يعارض الانفتاح على الآخر والاستفادة منه . ولكن يجب أن يلاحظ في هذا الانفتاح الاحتفاظ بالهوية الإسلامية ، والتمييز بين المتغيرات والثوابت ، بما يعود بالصلاح للمسلم في دنياه وآخرته .

ولذلك أُؤيد في هذا البحث بضرورة تحصين المسلم بالقيم والمبادئ الإسلامية ، والتفقَه في الدين والتخلص من عقدتي الانبهار والنقص .

ثانيا :ـ التوصيات :

1- تناول الموضوع من جميع جوانبه وإعداد المزيد من الدراسات التي تثري وتطور مؤسساتنا الحياتية بما يتناسب مع ثقافتنا وحضارتنا كأُمة إسلامية متميزة .

2- العمل على إعداد برامج تربوية توضح مفهوم الانفتاح على الآخر وضوابطه وما يتعلق به من إيجابيات وسلبيات . لما في ذلك من دور في رفد مسيرة الأُمة وتطويرها والمحافظة على ثوابتها الإسلامية .

([1]) سورة الفتح : الآية : 3 .

([2]) السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة : محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة ، (ت : 1403ه) ، ط8 ، دار القلم ، دمشق ، 1427ه : 336/2 .

المصادر والمراجع

أولا :ـ مصادر ومراجع البحث باللغة العربية :

❖ **القرآن الكريم.**

1– أسد الغابة : أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ابن الأثير ، دار الفكر ، بيروت ، 1409ه - 1989م .

2– الإصابة في تمييز الصحابة : أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415ه - 1995م .

3– الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الزركلي الدمشقي ، ط15 ، دار العلم للملايين ، 2002م .

4– آفاق عودة الحضارة الإسلامية : عماد الدين خليل ، عبد الحليم عويس ، دار النشر للجامعات ، 2009م .

5– تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، دار التراث ، بيروت ، ط2 ، 1387ه .

6– تطلعات نحو عمل سلفي معاصر : محمد بن عبد الله الدويش ، مجلة البيان ، تصدر عن المنتدى الإسلامي ، العدد (223) .

7– تفسير الإمام الشافعي : الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي ، جمع وتحقيق ودراسة : د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه) ، دار التدمرية ، المملكة العربية السعودية ، 1427ه - 2006م.

8– تفسير عبد الرزاق : أبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني ، دراسة وتحقيق : حمود محمد عبده ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1419ه- 1999م .

9– تفسير مقاتل بن سليمان : أبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى ، تحقيق : عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2003م .

10– التقدم الحضاري في الإسلام : محمد ارقيط ، ط1 ، دار ابن حزم ، بيروت ، 1999م .

11– ثقافة الحوار ودورها في التأسيس للتواصل بين الأنا والآخر : محمد زرمان ، مؤتمر الاسلام والمسلمون في القرن الحادي والعشرين ، عمان ، الأردن ، جامعة اليرموك ، 2004م.

12– الجامع : معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم ، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المجلس العلمي بباكستان ، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت ، ط2 ، 1403ه - 1983م .

13– جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، 1420ه - 2000م .

14– حقوق الانسان في الإسلام : علي عبد الواحد موافي ، ملحق مجلة الأزهر ، رجب 1439م.

15– حوار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مع اليهود : محسن بن محمد ، دار الدعوة ، الكويت ، ط2 ، 1412ه - 1992م .

16- حول المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية : عبد الحميد الغزالي ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، 1409ه - 1989م .

17- دراسة في السيرة : عماد الدين خليل ، ط2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1425ه .

18- الدرر في اختصار المغازي والسير : يوسف بن البر تحقيق : الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط2 ، 1403ه - 1983م .

19- الدعوة إلى الإسلام : سيرتوماس آرنولد ، ترجمة : حسن إبراهيم حسن ورفاقه ، ط2 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1971م .

20- الرحيق المختوم : صفي الرحمن المباركفوري ، دار الهلال ، بيروت .

21- الرسول القائد : محمود شيت خطاب ، دار الفكر ، بيروت ، ط6 ، 1422ه - 2002م.

22- زاد المعاد في هدي خير العباد : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، مكتبة المنار الإسلامية ، بيروت ، 1407ه - 1986م .

23- السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) : أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1395ه - 1976م .

24- السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة : محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة ، (ت : 1403ه) ، دار القلم ، دمشق ، ط8 ، 1427ه .

25- السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي : علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط12 ، 1425ه - 2005م .

26- السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني : أحمد أحمد غلوش ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، ط1 ، 1424ه – 2004م .

27- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية : أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي ، دار الكتب العلمية ، 1417ه - 1996م .

28- صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري ، (ت : 256ه) ، ترتيب وترقيم : محمد فؤاد عبدالباقي ، تقديم : أحمد محمد شاكر ، ط1 ، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1429ه – 2008م .

29- صحيفة المدينة دراسة حديثية وتحقيق : من قسم الدراسات العليا من كلية التربية جامعة الملك سعود ، 1405ه - 1985م .

30- الطبقات الكبرى : أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي المعروف بابن سعد ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1968م .

31- عصر الخلافة الراشدة - محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين : أكرم بن ضياء العمري ، مكتبة العبيكان .

32- الفتوح : أحمد بن محمد بن علي بن أعثم الكوفي ، أبو محمد ، تحقيق : علي شيري ، دار الأضواء ، بيروت ، 1411ه - 1991م .

33- فقه السيرة : محمد الغزالي السقا ، دار القلم ، دمشق ، تخريج الأحاديث : محمد ناصر الدين

الألباني ، 1427ه - 2007م .

34- اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان ، عالم الكتب ، ط5 ، 1427ه - 2006م.

35- مجلة المسلم المعاصر : بيروت ، العدد (24) ، 1985م .

36- مرويات غزوة الحديبية جمع وتخريج ودراسة : حافظ بن محمد عبد الله الحكمي ، مطابع الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، 1406ه - 1986م .

37- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي ، التميمي السمرقندي ، تحقيق : حسين سليم أسد الداراني ، دار المغني للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ،1412ه - 2000م .

38- معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، دار صادر ، بيروت ، ط2 ، 1995م .

39- المغازي : محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء المدني ، أبو عبد الله ، الواقدي ، تحقيق : مارسدن جونس ، دار الأعلمي ، بيروت ، ط3 ، 1409ه – 1989م .

ثانيا :- مصادر ومراجع البحث باللغة الانكليزية :

❖ **ALQuran ALKareem .**

1- Lion of the Woods: Abi Al-Hassan Ali Bin Abi Al-Karam Muhammad Bin Muhammad Bin Abdul Karim Bin Abdul Wahid Al-Shaibani Al-Jazari, Izz Al-Din Ibn Al-Atheer, Dar Al-Fikr, Beirut, 1409 AH - 1989 AD.

2- Injury in distinguishing companions: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani, investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgood and Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1415 AH - 1995 AD.

3- Al-Alam: Khair Al-Din Bin Mahmoud Bin Muhammad Bin Ali Bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi, 15th Edition, Dar Al-Alam For Millions, 2002 AD.

4- Prospects for the return of Islamic civilization: Imad Al-Din Khalil, Abdel Halim Owais, University Publishing House, 2009 AD.

5- History of al-Tabari = History of the Apostles and Kings: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb Al-Amali, Dar Al-Turath, Beirut, 2nd edition, 1387 AH.

6- Aspirations towards a contemporary Salafi work: Muhammad bin Abdullah Al-Duwaish, Al-Bayan Magazine, published by the Islamic Forum, No. (223).

7- Interpretation of Imam Al-Shafi'i: Al-Shafi'i Abu Abdullah Muhammad bin Idris bin Al-Abbas bin Othman bin Shafi 'bin Abdul Muttalib bin Abdul Manaf Al-Muttalabi Al-Qurashi Al-Makki, collection, investigation and study: Dr. Ahmed bin Mustafa Al-Farran (PhD thesis), Dar Tadmuriya, Kingdom of Saudi Arabia, 1427AH-2006AD.

8- Interpretation of Abdul-Razzaq: Abu Bakr Abdul-Razzaq bin Hammam bin Nafea Al-Humairi Al-Yamani Al-Sanaani, study and investigation: Hammoud Muhammad Abdo, House of Scientific Books, Beirut, 1419 AH-1999 AD.
9- Interpretation of Muqeem ibn Sulayman: Abu al-Hasan Muqattil ibn Sulayman ibn Bashir al-Azdi al-Balkhi, investigation: Abdullah Mahmoud Shehata, Arab Heritage Revival House, Beirut, 2003 AD.
10 - Civilizational Progress in Islam: Muhammad Arqit, 1st edition, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1999 AD.
11- Culture of dialogue and its role in establishing communication between the ego and the other: Muhammad Zarman, Conference of Islam and Muslims in the twenty-first century, Amman, Jordan, Yarmouk University, 2004 AD.
12- The Mosque: Muammar bin Abi Amr Rashid Al-Azdi, their leader, Abu Arwa Al-Basri, the inmate of Yemen, investigation: Habib Rahman Al-Adhami, the Scientific Council of Pakistan, and the distribution of the Islamic Office in Beirut, 2nd edition, 1403 AH - 1983 AD.
13- Al-Bayan Mosque in Interpreting the Qur'an: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amali, Abu Ja`far al-Tabari, investigation: Ahmed Muhammad Shakir, Al-Risala Foundation, 1420 AH - 2000 CE.
14- Human Rights in Islam: Ali Abdul Wahid Muwafi, Supplement of Al-Azhar Magazine, Rajab 1439 AD.
15- The Messenger's Messenger (may God's prayers and peace be upon him and his family) with the Jews: Muhsin bin Muhammad, Dar Al-Da`wah, Kuwait, 2nd edition, 1412 AH - 1992 AD.
16- On the Islamic approach to economic development: Abdul Hamid Al-Ghazali, Dar Al-Wafaa for Printing and Publishing, 1409 AH - 1989 AD.
17- Study in the biography: Imad Al-Din Khalil, 2nd edition, Dar Al-Nafees, Beirut, 1425 AH.
18- Al-Durrar in the abbreviation of Al-Maghazi and Sir: Youssef bin Al-Bar. Inquiry: Dr. Shawky Deif, Dar Al-Maaref, Cairo, 2nd edition, 1403 AH - 1983 AD.
19- Call to Islam: Sertomas Arnold, translation: Hassan Ibrahim Hassan and his companions, 2nd edition, The Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1971.
20- The Sealed Nectar: Safi Al-Rahman Al-Mubaraki, Al-Hilal House, Beirut
21- The Leading Messenger: Mahmoud Shit Khattab, Dar Al-Fikr, Beirut, 6th edition, 1422 AH - 2002 AD.

22- Al-Maad increased in the guidance of the best of the servants: Muhammad bin Abi Bakr Ayoub Al-Zara'i Abu Abdullah, investigation: Shoaib Al-Arnaout - Abdul Qadir Al-Arnaout, Al-Risala Foundation, Al-Manar Islamic Library, Beirut, 1407 AH - 1986 AD.
23- The Biography of the Prophet (From Beginning and End to Ibn Katheer): Abu al-Fidaa Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Dimashqi, investigation: Mustafa Abdel Wahid, Dar al-Maarefa for printing, publishing and distribution, Beirut, Lebanon, 1395 AH - 1976 AD.
24- The Biography of the Prophet in the light of the Qur'an and Sunnah: Muhammad bin Muhammad bin Swailem Abu Shahba, (Tel .: 1403 AH), Dar Al-Qalam, Damascus, 8th edition, 1427H.
25 - The Prophet's Biography of Abu Al-Hassan Al-Nadawi: Ali Abu Al-Hassan Bin Abdel-Hay Bin Fakhr Al-Din Al-Nadawi, Dar Ibn Katheer, Damascus, 12th edition, 1425 AH - 2005AD.
26 - The Biography of the Prophet and Propagation in the Civil Testament: Ahmad Ahmad Ghalwash, Al-Resala Foundation for Printing and Publishing, 1st edition, 1424 AH - 2004 AD.
27- Explanation of Al-Zarqani on the plastic talents of granting Muhammadiyah: Abu Abdullah Muhammad bin Abdul Baqi bin Youssef bin Ahmed bin Shihab al-Din bin Muhammad Al-Zarqani Al-Maliki, House of Scientific Books, 1417 AH - 1996 AD.
28- Sahih Al-Bukhari: Muhammad Bin Ismail Al-Bukhari, (T .: 256 AH), arranged and numbered: Muhammad Fouad Abdul-Baqi, Presented by: Ahmed Muhammad Shaker, 1st edition, Dar Ibn Hazm for Printing and Publishing, Cairo, 1429 AH - 2008 AD.
29- Al-Madina newspaper, a recent study and investigation: from the Department of Graduate Studies from the College of Education, King Saud University, 1405 AH-1985 AD.
30- The Great Classes: Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Muna` Al-Hashemi, with loyalty, Al-Baghdadi, known as Ibn Saad, investigation: Ehsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1968.
31- The Era of the Rightly-Guided Caliphate - an attempt to criticize the historical novel according to the approach of the modernists: Akram bin Dhiya al-Omari, Al-Obaikan Library .
32- Al-Fotouh: Ahmed bin Muhammad bin Ali bin Atham Al-Kufi, Abu Muhammad, investigation: Ali Sherry, Dar Al-Adwaa, Beirut, 1411 AH - 1991 AD.

33- Jurisprudence of the Biography: Muhammad Al-Ghazali Al-Saqa, Dar Al-Qalam, Damascus, Hadiths: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, 1427 AH - 2007 AD.
34- The Arabic Language, Its Meaning and Structure: Tammam Hassan, Book World, 5 th edition, 1427 AH - 2006 AD.
35- Contemporary Muslim Magazine: Beirut, No. 24, 1985 CE.
36- The narrations of the Battle of Al-Hudaybiyah, collection, graduation, and study: Hafiz bin Muhammad Abdullah Al-Hakami, Islamic University Press, Medina, Saudi Arabia, 1406 AH - 1986 AD.
37- Musnad Al-Darimi known as (Sunan Al-Darimi): Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin Al-Fadl bin Bahram bin Abdul Samad Al-Darimi, Al-Tamimi Al-Samarqandi, investigation: Hussein Salim Asad Al-Darani, Dar Al-Mughni Publishing and Distribution, Saudi Arabia, 1412 AH – 2000 .

الانفتاح على الآخر في السيرة النبوية " دراسة تطبيقية على وثيقة صلح الحديبية "

أ.م.د. أشجان أحمد عبد الله

Openness to the other in the biography of the prophet " An Applied study on the Hudaybiya Magistrate Document "

Ashjan Ahmed Abdullah
Ministry of Education
Diyala Education Directorate

Abstract

The openness to the other is anew reformer , that carries with it many concepts that have made it the subject of forms , and become its effects .

That is why I saw issue from theoretical and practical point of view . and are there texts in the holy Quran and the Sunnah that confirm this openness and call for it ?

Therefore , the first section explained the meaning of openness to the other . it's importance and conditions .

The second section in a statement calling for Islam to open to the other through the texts of the Koran and sunnah .

The third section is devoted to the Hudaybiyyah reconciliation document as a model for this openness .

Then it becomes clear that Islam has a special vision regarding the issue of openness to the other . To preserve the Islam identity , and pride in belonging to Islam .